من سلسلة مصادر بحار الأنوار

٣٢

كتاب الكفاية

في النصوص على عدد الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

تأليف

الشيخ الأجل الأقدم

أبي القاسم علي بن محمد بن علي القمي الخزاز رحمه الله

(من اعلام القرن الرابع والخامس الهجري)

الناشر

مكتبة العلامة المجلسي رحمه الله

تحقيق

رضا الاستادي

www.ketab.ir

كتاب الكفاية في النصوص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام
أبوالقاسم علي بن محمد بن علي الخزّاز القمي (من اعلام القرن الرابع والخامس الهجرى)
تحقيق: رضا رفيعي
إشراف : مكتبة العلامة المجلسي رحمه الله
منشورات: مكتبة العلامة المجلسي رحمه الله
طبعة: الأولى ١٤٣٩ هـ . ـ طبع في ٢٠٠٠ نسخة
ردمك: ISPN: ٩٧٨ – ٦٠٠ – ٦٢٩٥ – ٣٨ – ١
عنوان المؤسسة: قم ـ شارع فاطمي (دورشهر) ـ زقاق ١٨ ، فرع ٦، رقم ٤٨
الهاتف: ٣٧٨٣٦٥٨٠ (٩٨٢٥) ـ الفكس: ٣٧٨٣٦٥٨٠ (٩٨٢٥)
www.Almajlesilib.com Almajlesilib@gmail.com
مكتبة العلامة المجلسي رحمه الله
مركز التحقيقات والدراسات التراثية

مراكز التوزيع:
١) قم، شارع معلم، مجمّع ناشران، مقابل الأوّل، مكتبة العلامة المجلسي رحمه الله، الهاتف: ٣٧٨٤٢٦١٦ ـ الفكس: ٣٧٨٤٢٦١٧ (٩٨٢٥)
٢) قم، شارع معلم، مجمّع ناشران، [illegible] الهاتف: ٣٧٧٤٤٩٨٨ ـ ٣٧٧٤٤٩٨٨ (٩٨٢٥)
٣) طهران، شارع إنقلاب، شارع فخررازي، رقم [illegible] دليل ملي، الهاتف: ٦٦٤٦٤١٤١ (٩٨٢١)
٤) مشهد، شارع الشهداء، حديقة النادري، زقاق خوراكيان، بناية كنجينة كتاب، دليل ملي، الهاتف: ٥ ـ ٣٢٢٣٧١١٣ (٩٨٥١)
٥) إصفهان، شارع چهارباغ پايين، مقابل تربيت بدني، مكتبة حكمت، الهاتف: ٢٤٠٦٠٨ (٩٨٣١)
٦) النجف الأشرف، سوق الحويش، مقابل جامع الهندي، مكتبة العلم باقر العلوم عليه السلام، الهاتف: ٧٨٠١٥٥٣٢٨٩ (٩٦٤)
٧) النجف الأشرف، شارع الرسول، مكتبة الهلال، الهاتف: ٧٨٠٤٢٠٧٣٨٤ (٩٦٤)
٨) كربلاء المقدّسة، شارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام، مكتبة ابن فهد الحلي، [illegible] (٩٦٤)
٩) بغداد، شارع المتنبي، بناية دارالقاموسي للنشر والتوزيع، الهاتف: ٧٩٠١١٥٧٠٨٨ (٩٦٤)
١٠) الكويت، عبدالعزيز حسن (ابوحمّد)، الهاتف: ٩٩٥٥٧٨١٣ (٩٦٥)
١١) البحرين، جد حفص، مجمّع الهاشمي، مداد للثقافة والإعلام، الهاتف: ١٧٣٨٢٤٣ ـ ١٧٣٨٢٨٤٣ (٩٧٣)

سرشناسه	: ابوالقاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي (ق ٤ و ٥)
عنوان و پديدآور	: كتاب الكفاية في النصوص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام / ابوالقاسم علي بن محمد بن علي الخزاز الرازي (من اعلام القرن الرابع والخامس الهجرى)؛ إشراف مكتبة العلامة المجلسي رحمه الله، تحقيق: رضا رفيعي
مشخصات نشر	: قم: مكتبة العلامة المجلسي رحمه الله، ١٤٣٩ هـ = ١٣٩٦
مشخصات ظاهری	: ٧٣٢ ص: نمونه
فروست	: سلسلة مصادر بحارالانوار؛ ٣٢
شابک	: ١-٣٨-٦٢٩٥-٦٠٠-٩٧٨
وضعيت فهرست‌نويسی	: فيپا
يادداشت	: كتابنامه: ص [٦٨٥] ـ ٧١٨؛ همچنين به صورت زيرنويس.
يادداشت	: نمايه؛ عربي.
موضوع	: امامت ـ احاديث
موضوع	: احاديث شيعه ـ قرن ٤ ق
شناسه افزوده	: رفيعي، رضا؛ ١٣٥٩، محقق؛ مكتبة العلامة المجلسي رحمه الله (قم)
رده كنگره	: ١٣٩٦، ٧ ك ٤ خ / BP ١٢٩
رده ديويی	: ٢٩٧/٢١٢
شماره مدرک	: ٤٣٧٦٦١٩

www.Ketab.ir

التراث الحديثي، وما عليه من مؤاخذات في الماضي والحاضر

على الرغم من وجود كلّ هذه المؤسسات ومراكز البحث والتحقيق، وكثرة إصدار الكتب المحقّقة لقدماء الشيعة وبخاصة التراث الحديثي، والأهم من كلّ هذا اهتمام التدريجي والمتعلّق بالقضايا التراثية والتاريخية، بل وحتّى الاهتمام بنقدها، فإن المتوقّع والمؤمّل أن يأتي قريباً ذلك اليوم الذي تضمحلّ فيه تدريجياً ما اعتَوَرَ هذا التراث على مرّ التاريخ وما تسرّب إليه من مشاكل، وأخطاء واشتباهات، ولكن ممّا يدعو إلى الدهشة إنّه كلّما تقدّم الزمن وكثرت المؤسسات وصدر المزيد من الكتب، يتلاشى هذا الأمل ويحل محلّه اليأس والخيبة.

لا زالت الكتب الحديثية القديمة تُنشر وهي زاخرة بنصوص وأسانيد مليئة بالتحريف في أسماء الرواة، وتداخل أسماء عدّة رواة في اسم الراوي الواحد مرّتين أو أكثر بإبدال (عن) بـ(بن) أو العكس، إضافة إلى ما يكتفها من سقط في الأسانيد، أو انقطاع في السند، وغير ذلك من عشرات الإشكالات المنهجيّة الأخرى.

وهنا طبعاً لا ينبغي إلقاء كلّ اللوم على المحقّقين (المعاصرين) باعتبارهم المقصّر الأساسي في هذا الأمر؛ لأنّ منشأ هذه الإشكالات قطعاً يُعزى إلى كلا الفئتين؛ فئة الناقلين وهم: نسّاخ وكتّاب المخطوطات الحديثيّة (في القرون المتقدّمة)، وفئة المحقّقين والمصحّحين (المعاصرين).

الأخطاء الموجودة في المخطوطات وخاصّة من بعد القرن العاشر الهجري وكثرة كتب التراث الشيعي على نطاق واسع، وإصدار الكتب الحديثيّة لدوافع مادّية وعدم التعاطي معها واستنساخها بأساليب علمية، وكذلك عدم الاطلاع وانعدام المعرفة الكافية لدى النسّاخ، وحتّى بعض العلماء بالمباني الرجاليّة والسنديّة أثناء الكتابة، وهيمنة النزعة الاخباريّة المتطرّفة، أدّى إلى كثرة التسامح في التعاطي مع النصّ

www.ketab.ir

وتسامح أكثر في النظر إلى الأسانيد. وهذا ما أفضى إلى إغلاق الأبواب أمام مهمّة إنجاز التحقيق المنشود. ومن هنا فقط ظهرت الكثير من المخطوطات بل والمؤلّفات الحديثيّة والرجاليّة الشيعيّة في هذه القرون الأربعة ذات أخطاء، وقد كانت في الأصل والمبدأ صحيحة وسليمة، ولكن الناقلين تسبّبوا في إيجاد كلّ هذا الإرباك عند الكتابة.

ومع كلّ هذا نجد بين هذه المخطوطات التي كُتبت في قرونٍ متأخرةٍ (من القرن العاشر فما بعداً) مخطوطات غاية في الجودة وذات ضبط دقيق جدّاً، ولابدّ أنّها قوبلت مع عدّة نسخ أخرى وبعضها نسخٌ قديمة أيضاً وجرى تصحيحها في ضوء ذلك. ولكن من المؤسف أنّ المحقّقين اليوم لا يعيرون اهتماماً لتطبيق النسخ، والبعض منهم يهتمّ فقط بتاريخها وهذا من المعايير ذات الدرجة الثانوية في اختيار النسخة ضمن عملية تحقيق الكتاب، وهو أنّهم يقدّمون ـ من غير مسوّغ ـ النسخة الأقدم على النسخة التي عُرضت للتحقيق والتطبيق. ولذلك نراهم في موارد كثيرة يخطأون في ضبط المفردات، ولا يستطيعون اجتهاز فرصة اختلافات المخطوطات المتعددة للتقرّب إلى نصّ المؤلّف.

التهاون في التحقيق يؤدّي أيضاً إلى عدم التوصّل إلى ضبط صحيح. الباحث اليوم يحاول الإسراع في إنجاز العمل والانتهاء منه في أقلّ وقت ممكن ليحصل على أجور عمله، ولهذا فهو يتناول نسختين أو ثلاث من الكتاب المراد تحقيقه ويتّخذ من هذه النسخ أساساً لعمله، ولو تجاوز عدد المخطوطات التي يتخذها أو يطبّق (الست نسخ مثلاً) لأُتّهم باتلاف الجهود عبثاً. في حين نعلم أنّ كلّ نسخة ـ وإن كانت متأخّرة ـ لها مصدرها الخاص، وعند اختيار مخطوطات متعدّدة نتخلّص من تداخل النسخ مع بعضها الآخر حين تكون ذات مصدر واحد، ويتكرّر الخطأ ذاته فيها.

إنّ أهمّ المشاكل التي تكتنف عملية تحقيق نصٍّ قديمٍ ـ ولعلّ معظم تحقيق التراث القديم والجديد لم يقدم على إصلاحها ـ هي الحالات التي وقعت فيها أخطاء في ضبط السند والنصّ في المخطوطات القديمة، بحيث أن النسّاخ، والكتّاب، ومحقّقي

www.ketab.ir

التراث أخذوها على تلك الصورة المغلوطة ذاتها من المخطوطات القديمة والأصليّة، وتداولوها في مؤلفاتهم قرناً بعد قرن. هذا النوع من الأخطاء والمجهولات أُخِذَ في تراثنا الحديثي بشكل مسلّم به بصفته موضوعاً لا خطأ فيه. ولم يلتفت أحد التصحيف الواقع في السند بسبب ذكر هذا الاسم المصحَّف من قبل القدماء في كتب الرجال، فلم يتطرّق إلى سنده ونصّه.

من الواضح أنّه من الصعب جدّاً معرفة اسم الراوي الذي كان متداولاً منذ ما ينوف على ألف سنة، بل ولعلّه كان قد صُحّف اسمه في الكتاب نفسه من قبل المؤلف وتناقلته الأيدي وبقاته الأخبار، خاصّة في الحالات التي وُضعت فيها أيضاً ترجمة لهذا الاسم المغلوط في كتب التراجم والرجال، المتقدّمة والمتأخّرة. فكيف يمكن اليوم، وبعد مضي هذه الفترة الطويلة، استخراج اسمه الأصلي، وتقصّي أسباب تصحيفه وتحريفه؟ جميع هذه الموارد تنمّ عن مؤشّرات ودلالات الصعوبات التي تواجه انجاز تحقيق جامع قادر على تعبير عن الواقع الذي أسلَفتُ الكلام بشأنه في بداية هذه المقالة.

وخلاصة الكلام هي أنّ جميع الأخطاء والاشتباهات التي تنعكس من المخطوطات في التحقيق، وتكون مدعاة لضعف الراوي والسند، ومن جانب آخر يؤدّي عدم معرفة مناهج القدماء في تصحيح الأسانيد، إلى زيادة الطين بلّة ويتسبّب في تفاقم المشكلة. هناك عدد من الخصوم يتذرّعون بهذه الأمور للقدح في الروايات والتشكيك فيها. وعلى صعيد آخر هناك جماعة لها شغف بالأحاديث وتدأب في الدفاع عنها. وكلا الفئتين تفتقر إلى الكفاءة اللازمة في المباحث الحديثية، والرجالية والفهرسة الشيعية، ولكنّهما تتجاهلان جهود القدماء في الحفاظ على هذه الأحاديث، وتحاولان من خلال أفكار أخباريّة متطرّفة .ولكن بلباس أفكار أصولية .ابتداع مبانٍ غريبة وتسميات خادعة، ونسبة هذه المفردات إلى قدماء الشيعة، في حين أنّها لا صلة لها بمناهج القدماء الذين دوّنوا أحاديث الإماميّة. وممّا يُخشى منه أن تتحوّل همسات اليوم إلى عقيدة

www.ketab.ir

تدّعي تبنّي النطق باسم قدماء الشيعة. وفي خضم هذا الوضع ينبغي أن نتوقّع المزيد من الإشكالات والأجواء المتلبّدة في التراث الحديثي النفيس. وعلى الله المستعان.

على المتصدّين للشأن الثقافي بذل جهود في تحقيق التراث الحديثي الشيعي حرصاً على انتشاله من وهدة الأخطاء، والشبهات، والإشتباهات، وأن لا ينصبّ اهتمامهم على كثرة أعداد الكتب المطبوعة أو التركيز على اسم المحقق والمنقّح. من الأمثلة التي يمكن الإشارة اليها لمثل هذه الأعمال التي أُجري لها في ما سبق تحقيقان وإن كانهما لم يرضيانا صائبين، هو كتاب «كفاية الأثر»، الذي حقّقه مؤخّراً الباحث الفاضل المكلّف الدؤوب لإحياء تراث أهل البيت عليهم السلام جناب الشيخ رضا الرفيعي، حيث تمكّن بالاستعانة ما تيسّر له من مخطوطات جيّدة أن يقدّم عملاً مثمراً، تلافى فيه جميع النواقص التي اكتنفت الطبعات السابقة، وصحّح ما فيها من أخطاء.

وهنا أرى واجب عليّ بالشكر الوافر لأُسرة آل سليمان العاملي البياضي الذين لديهم مخطوطة شاذان وقدّموا صورة منها لغرض نشرها وتحقيقها، وكذلك فضيلة الشيخ محمد تقي الفقيه ـ وفّقه الله تعالى لمرضاته ـ الذي تحمّل مشقّة تصوير هذه المخطوطة، وكذلك أشكر جميع الأخوة الأعزاء في مكتبة العلّامة المجلسي رحمه الله الذين آزروني في إعداد هذا الكتاب.

والحمد لله أوّلاً وآخراً..

وكتب

السيّد حسن الموسوي البروجردي ـ كان الله له ـ

قم المقدّسة / مكتبة العلّامة المجلسي

www.ketab.ir

مقدّمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلوة والسلام على خير خلقه وخاتم رسله محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

وبعد؛

إنّ منشأ الاختلاف بين الشيعة والسنّة في مسألة خليفة رسول الله ﷺ هو اختلاف نظرة كلٍّ منهما إلى مسألة الخلافة؛ إذ إنّ أهل السنّة يرون أنّ خلافة رسول الله ﷺ هي زعامة المجتمع، لذا فكلّ شخص يمكنه أن يكون زعيم المجتمع الإسلامي، وترى الشيعة أنّ خلافة رسول الله ﷺ هي استمرار وامتداد لتلك الخلافة الإلهيّة التي بيّنها الله عزّ وجلّ يوم خلق آدم عليه السلام خليفة الله الذي أسجد له الملائكة.

ففي رأي الشيعة أنّ خليفة رسول الله ﷺ: هو خليفة الله أيضاً، ويتعيّن كما النبيّ ﷺ من قبل الله ـ تبارك وتعالى ـ.

وهو الوارث لجميع علوم وودائع الأنبياء عليهم السلام.

وهو الذي تنزّلُ عليه الملائكة والروح في ليلة القدر، ويُمضي جميع الأمور عن الله تعالى، وجميع الملائكة مطيعون لأمره.

www.ketab.ir

وهو الذي عنده كلُّ علم يحتاجه الإنس والجنّ؛ لأنّه خليفة الرسول صلى الله عليه وآله المبعوث إلى الإنس والجنّ.

وهو الذي طاعته طاعة الله ولرسوله، ومعصيته معصية الله ولرسوله.

وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأبناؤه العظام عليهم السلام هم الأئمّة وخلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله في أمّته إلى يوم القيامة بالنصوص الصريحة عنه، وهم عليهم السلام وحدهم المتّصفون بتلك الصفات المذكورة آنفًا.

وهنا نُلفت انتباه القرّاء الأعزّاء إلى نكتة لطيفة في القرآن، وهي: «أنّ الله عزّوجلّ في القرآن دائمًا ينسب لنفسه جعل الإمام والوليّ والخليفة»، ويقول: «إنّي جاعل» و«إنّا جعلناك» و«جعلناهم» و...

فعلى سبيل المثال يمكن ملاحظة الآيات القرآنيّة الآتية في صدد الإمامة:

يقول الله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمامًا قالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[1].

في هذه الآية الشريفة هناك نكات جميلة جدًّا، منها:

إنّ إبراهيم عليه السلام بعد إتمام جميع هذه الامتحانات الإلهيّة وبعد أن كان من أولي العزم، أُعطي عنوان «للناس إمامًا»! وهذا علامة وإشارة إلى مقام الإمامة الرفيع.

أضف إلى ذلك: أنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ هو الذي جعله للناس إمامًا.

---

(١) البقرة (٢): ١٢٤.

www.Ketab.ir

أضف إلى ذلك: أنّ إبراهيم عليه السلام سأل الله قائلًا: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾، وهذا القول دليل على أنّ الله وحده القادر على هذا العمل «الجعل»، فحتّى إبراهيم نفسه غير قادر على جعل أبنائه أئمّة طبقًا لرغبته!

أضف إلى ذلك: أنّ الله عزّوجلّ قرّر أنّ هذه الإمامة عهد إلهيّ ولن يأذن لأي شخص ظالم أن يصل إلى هذا المقام حيث قال تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، وأعظم الظلم الشرك إذ يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[1].

والرجل الوحيد في صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله الذي لم يشرك بالله طرفة عين ولم يجترح ذنبًا صغيرًا أو كبيرًا، والذي تربّى منذ طفولته في كنف رسول الله صلى الله عليه وآله هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، في حين أنّ سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله تابوا إلى الله ودخلوا في الإسلام بعد سنين طويلة من الشرك وعبادة الأصنام.

هذا فضلًا عن الفضائل الكثيرة التي تفرّد بها أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام لا يشاركه فيها أحد من الأمّة، مع أنّه شارك كلّ الآخرين فيما نسب إليهم من الفضائل!

والآن لك أن تحكم أيّها القارئ العزيز: أيّ رجل من الصحابة يتوفّر فيه شرط الإمامة؟

---

(١) لقمان (٣١): ١٣.

www.ketab.ir

ويقول تعالى في آية أخرى: ﴿وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا﴾[١]، ويقول تعالى: ﴿وَالَّذينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَذُرِّيّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقينَ إِماماً﴾[٢]، ويقول تعالى: ﴿وَنُريدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثينَ﴾[٣].

إذن نحن نشاهد في جميع هذه الموارد أنّ الله تعالى جعل هؤلاء أئمّة، وكذلك الامر في مسألة الولاية، فالله تعالى وحده يجعل الأولياء الإلهيّين.

ونشير في هذا الصدد أيضا الى بعض الآيات القرآنيّة:

يقول ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾[٤].

ولا يخفى على أحد أنّ المقصود بالمتزكّي في ركوعه هو أمير المؤمنين علي عليه السلام، وأنّ الله تعالى قد قرنه مع نفسه ورسوله في عنوان «وليّ الأمر».

وفي آية كريمة أخرى يقول تعالى: ﴿الَّذينَ يَقُولُونَ رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هذِهِ الْقَرْيَةِ الظّالِمِ أَهْلُها وَاجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ نَصيراً﴾[٥].

والأمر كذلك في صدد الخلافة، فإنّ الله تعالى دائمًا بصدد جعل الخليفة إلى نفسه، ونشير في هذا الصدد إلى عدّة آيات قرآنيّة كريمة

---

(١) الأنبياء (٢١): ٧٣.

(٢) الفرقان (٢٥): ٧٤.

(٣) القصص (٢٨): ٥.

(٤) المائدة (٥): ٥٥.

(٥) النساء (٤): ٧٥.

www.ketab.ir

أ) يقول الله تعالى في جعل الخلفاء: ﴿وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...﴾[١]، ويقول تعالى: ﴿يَا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ...﴾[٢]، ويقول تعالى: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ...﴾[٣].

وحري بالذكر أنّه لم يرد في القرآن الكريم أنّ أحدًا غير الله تعالى جعل لنفسه خليفة إلا ما كان من أمر موسى عليه السلام ـ وهو من أولي العزم من الرسل ـ حيث إنّه لما توجّه إلى ميقات ربّه جعل أخاه هارون عليه السلام خليفة له في بني إسرائيل، إذ قال له: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[٤].

وفي هذه الآية الكريمة نكتة مُلفتة للانتباه وهي: أنّ قول الأنبياء عليهم السلام ـ على أساس آيات القرآن ـ من قول الله تعالى[٥]، إذن فالله سبحانه في الحقيقة هو الذي جعل هارون عليه السلام خليفة لموسى عليه السلام، وما فعله موسى فقط هو أنّه عرّفه لبني اسرائيل خليفة له بأمر الله تعالى.

كذلك فإنّ ما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله هو أنّه عرّف أمير المؤمنين عليًّا عليه السلام في مناسبات عديدة خليفة له بأمر الله تعالى، منها قوله له: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»، وقد نقل الفريقان السنة والشيعة

---

(١) البقرة (٢): ٣٠.

(٢) سورة ص (٣٨): ٢٦.

(٣) النور (٢٤): ٥٥.

(٤) الأعراف (٧): ١٤٢.

(٥) النساء (٤): ٨٠.

www.ketab.ir

بما لا يحصى هذا القول عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله، ونحن نعلم كما قرّر القرآن أنّه صلى الله عليه وآله: ﴿وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[1].

إذن على أساس نفس هذا القول النبويّ يمكن الاستنتاج أنّ أمير المؤمنين عليًّا عليه السلام هو خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله في أمّته، نصب من قبل الله وعرف من قبل رسول الله، تمامًا كما كان الأمر في تنصيب هارون عليه السلام.

ب) ويقول الله تعالى في استخلافه أقوامًا: ﴿وَهُوَ الَّذي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الْأَرْضِ...﴾[2]، ويقول تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ...﴾[3]، ويمكن للقارئ الكريم أن يرجع أيضًا في هذا الصدد إلى هذه الآيات القرآنيّة: «الأعراف: ٧٤ و١٢٩»، و«يونس: ١٤ و٧٣»، و«هود: ٥٧»، و«النمل: ٦٢»، و«فاطر: ٣٩»، و«الحديد: ٧».

نعم، نشاهد في جميع هذه الموارد أنّ الله تعالى نسب «جعل» الإمام والوليّ والخليفة إلى نفسه.

فموقف الشيعة منطبق مع القرآن إذ هم يرون أنّ الأئمّة والأولياء والخلفاء هم فقط الذين كان الله تعالى قد عيّنهم وتمّ تعريفهم من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله.

ولك في هذا الكتاب مصداقًا ومؤيّدًا لما قلناه آنفًا.

---

(١) النجم (٥٣): ٣ و٤.

(٢) الأنعام (٦): ١٦٥.

(٣) الأعراف (٧): ٦٩.

www.Ketab.ir

فهرس المطالب

مقدّمة التحقيق ٩

حياة المؤلف ١٥

اسمه: ١٥

كنيته: ١٦

الاختلاف بين الخزّاز ١٧

الإطراء عليه: ١٨

مشايخه في الدراية والرواية ١٨

تلامذته والراوون عنه: ٤٢

تأليفاته: ٤٧

هذا الكتاب ٤٩

أ) اسم الكتاب: ٤٩

ب) موضوع الكتاب: ٥١

ج) نسبة الكتاب إلى المؤلّف: ٥٣

طريق العلماء إلى المؤلّف والكتاب: ٥٧

مخطوطات الكتاب ومنهج التحقيق ٦٩

النسخ المعتمدة في التحقيق: ٦٩

منهج التحقيق: ٧٧

شكر وعرفان ٨٠

نماذج من تصاوير مخطوطات الكتاب ٨١

www.Ketab.ir

المتن المحقّق لكتاب الكفاية

مقدمة المؤلّف ١١٧
١ـ باب ما جاء عن عبد الله بن عبّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله في النصوص على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام ١٢٣
٢. باب ما جاء عن عبد الله بن مسعود عن النبيّ صلى الله عليه وآله ... ١٤٣
٣. باب ما جاء عن أبي سعيد الخُدري عن النبيّ صلى الله عليه وآله ... ١٥٧
٤. باب ما جاء عن أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله ... ١٧١
٥. باب ما جاء عن سلمان الفارسي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ... ١٨١
٦. باب ما جاء عن جابر بن سمرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله ... ١٩٥
٧. باب ما جاء عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله ... ٢٠٣
٨. باب ما جاء عن أنس بن مالك عن النبيّ صلى الله عليه وآله ... ٢٢٣
٩. باب ما جاء عن أبي هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله ... ٢٤٥
١٠. باب ما جاء عن عمر بن الخطّاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله ... ٢٦١
١١. باب ما جاء عن عثمان بن عفّان عن رسول الله صلى الله عليه وآله ... ٢٦٧
١٢. باب ما جاء عن زيد بن ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله ... ٢٧٣
١٣. باب ما جاء عن زيد بن أرقم عن النبيّ صلى الله عليه وآله ... ٢٨٣
١٤. باب ما جاء عن أبي أُمامة أسعد بن زرارة عن النبيّ صلى الله عليه وآله ... ٢٩٣
١٥. باب ما جاء عن أبي الأسقع واثلة بن الأسقع عن النبيّ صلى الله عليه وآله ... ٢٩٩
١٦. باب ما جاء عن أبي أيّوب خالد بن زيد الأنصاري عن النبيّ صلى الله عليه وآله ... ٣٠٩
١٧. باب ما جاء عن عمّار بن ياسر عن النبيّ صلى الله عليه وآله ... ٣١٩
١٨. باب ما جاء عن حذيفة بن أُسَيد عن النبيّ صلى الله عليه وآله ... ٣٢٩
١٩. باب ما جاء عن عمران بن حُصَين عن النبيّ صلى الله عليه وآله ... ٣٣٩
٢٠. باب ما جاء عن سعد بن مالك عن النبيّ صلى الله عليه وآله ... ٣٤٧

www.ketab.ir

٢١.باب ما جاء عن حذيفة بن اليمان عن النبيّ صلى الله عليه وآله ٣٥١
٢٢.باب ما جاء عن أبي قتادة الحارث بن رِبْعي عن النبيّ صلى الله عليه وآله ٣٥٧
٢٣.باب ما جاء عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله ٣٦٥
٢٤.باب ما روي عن الحسن بن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ٣٨٩
٢٥.باب ما روي عن الحسين بن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ٤٠٣
٢٦.باب ما جاء عن أمّ سلمة عن النبيّ صلى الله عليه وآله ٤٢١
٢٧.باب ما جاء عن عائشة عن النبيّ صلى الله عليه وآله ٤٣٣
٢٨.باب ما جاء عن فاطمة عليها السلام عن أبيها صلى الله عليه وآله ٤٤٥
مناقشة مع المحدّثين في روايات النصّ على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام ٤٥٩
٢٩.باب ما جاء عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ما يوافق هذه الأخبار ونصّه على ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام ٤٦٩
٣٠ـ باب ما جاء عن الحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام ما يوافق هذه الأخبار ونصّه على أخيه الحسين عليهما السلام ٤٨٣
٣١ـ باب ما جاء عن الحسين بن عليّ عليه السلام ما يوافق هذه الأخبار ونصّه على ابنه عليّ بن الحسين عليهما السلام ٤٩٥
٣٢ـ باب ما جاء عن عليّ بن الحسين عليه السلام ما يوافق هذه الأخبار ونصّه على ابنه محمّد عليهما السلام ٥٠٥
٣٣ـ باب ما جاء عن الباقر محمّد بن عليّ عليه السلام ما يوافق هذه الأخبار ونصّه على ابنه جعفر عليهما السلام ٥١٩
٣٤.باب ما جاء عن جعفر بن محمّد عليه السلام ما يوافق هذه الأخبار ونصّه على ابنه موسى عليه السلام ... ٥٣٥
٣٥.باب ما جاء عن موسى بن جعفر عليه السلام ما يوافق هذه الأخبار ونصّه على ابنه عليّ عليه السلام . ٥٥١
٣٦ـ باب ما جاء عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ما يوافق هذه الأخبار ونصّه على ابنه محمّد عليه السلام ٥٦٣

www.ketab.ir

٣٧ـ باب ما جاء عن أبي جعفر عليه السلام محمّد بن عليّ الرضا ما يوافق هذه الأخبار ونصّه على ابنه عليّ عليه السلام ٥٧٣

٣٨ـ باب ما جاء عن أبي الحسن عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام ما يوافق هذه الأخبار ونصّه على ابنه الحسن عليه السلام ٥٨٣

٣٩ـ باب ما جاء عن أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام ما يوافق هذه الأخبار ونصّه على ابنه عليه السلام ٥٩٣

٤٠ـ باب ما جاء عن أبي الحسين زيد بن عليّ عليه السلام في عدد الأئمّة الاثني عشر والإمام الحجّة عليهم السلام ٦٠١

الفهارس الفنية / ٦٢٣

فهرس الآيات القرآنية ٦٢٥

فهرس الأحاديث ٦٢٨

فهرس الآثار ٦٣٩

فهرس الأعلام ٦٤٥

فهرس الطوائف والقبائل والفرق ٦٧١

فهرس المصطلحات الخاصة وكلمات شاذة ٦٧٤

فهرس الأشياء والأجرام والنبات والحيوان ٦٧٥

فهرس الأماكن والبلدان ٦٧٦

فهرس الوقائع والأيّام ٦٨٠

فهرس الأشعار ٦٨٣

فهرس المصادر و المراجع ٦٨٥

فهرس المطالب ٧١٩

www.Ketab.ir